

في محاضرة عن مرحلة هامة من تاريخ المملكة.. الدرهمي:

# قُبِسَ من سيرة وإنجازات الملك سعود

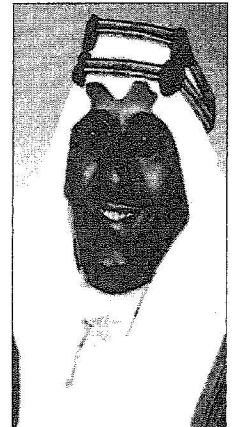
## عهدُه كان تأسيساً للبناء ومحرباً على الجهل والفقر والمرض

### التحم بمواطنيه وسهر على شؤونهم وتفقدهم



والكاتب المعروف محاضرة بعنوان "الملك سعود.. باني نهضة وحضارة المملكة" يتناول فيها سيرته الخافلة بالأجازات العملاقة في أنحاء المملكة وسماحته الشخصية الفذة برحمة الله وفيما يلي ما جاء في المحاضرة.  
اليوم يوم ذكرى عزيزة على كل فرد من أبناء هذه البلاد أن نحتفل بذكرى عزيزة على قلوبنا.. ذكرى المغفور له جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله.

جدة . البلاد  
في ذكرى الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله تقيم صاحبة السمو الملكي الأميرة فهدية بنت سعود اليوم الأحد منتدى عن سيرته الثرية بالمسؤوليات الرسمية ولها للعهد ثم ملكاً وقائداً لهذه البلاد خلفاً لوالده الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله تراه.  
وبهذه المناسبة يلقي الأستاذ عبد الحميد سعيد الدرهمي مدير عام وزارة التخطيط الأسبق



### وهبه الله حكمة ورسادا ورحمة وسخاء

ولد المغفور له في الكويت بتاريخ ٣ شوال ١٣١٩هـ في نفس الليلة التي استعاد فيها المغفور له جلالته والده الملك عبدالعزيز مدينة الرياض. مسترداً بذلك عاصمته جد التي كانت لجدّه عبدالرحمن. قبل نزوح الاسرة عنها.

في سنة ١٣٥١هـ بايعه الشعب السعودي بولاية العهد. وبهذا تقلد مسؤوليات ادارية جديدة وقام بزيارات رسمية لعدد من البلدان العربية الصديقة ومنها الولايات المتحدة الأمريكية في سنة ١٣٥٥هـ في عهد الرئيس ثرومان.

وفي الخامس من ربيع الأول سنة ١٣٧٣هـ بويع جلالته بالملك وتسلم العرش بعد وفاة والده المغفور له الملك عبدالعزيز فأصبح ملك المملكة العربية السعودية وحامي الحرمين الشريفين. وفي حفله قال كلمته المأثورة: إذا كان عهد أبي قد اشتهر بالفتوحات فان عهدي سيكون حربا على الفقر والجهل والمرض وقد اشتهر جلالته برحمه الله بتفانيه في خدمة الوحدة العربية وبغيرته واهتمامه بكل ما يعود على العرب خاصة والإسلام عامة بالخير والرفاهية.

كما اشتهر بتفديره للعلماء ورجال الدين فيدنيهم منه ويتحدث اليهم ويستمع الى احاديثهم ويكرم وفارهم.

من عدل ديمقراطيته انه لا يضع بينه وبين الناس اي حجاب فقصره مفتوح للطارقين فيضد إليه الصغير والكبير من يريد السلام عليه أو من تكون له حاجة أو شكوى. وأنه جم العمل لا يقصره عن النظر في شؤون الرعية والسيهر على مصالحها وأنه يتجشم عناء السفر لكي يصل الى رعيته متفقداً أو مصحلاً ويركب البحر والجو لكي يلتقي بالزعماء ورؤساء الدول فيبادلهم الرأي ناشراً روح الحبة والتفاهم ومناصرأ ومكافحاً لقضايا امته العربية والإسلامية. وقد عرف العالم فيه صدق القول والوفاء بالوعد وصفاء السيرة واستقامة القصد. وقد ظهر هذا بوضوح في احاديثه ومؤثراته اينما كان

وحيثما حل.

لقد من الله على المملكة العربية السعودية بهذا الرجل الموهوب المغفور له الملك سعود الذي لم يألو جهداً في ان يكون مغنبة الوالد في العطف والتبر بأبنائه واخوانه من أبناء هذه المملكة الواسعة الأطراف. فاستن بزياراته التفضدية لانحاء هذا البلد الكبير سنة جديدة ومأثرة من مآثر هذا

الملك الصالح فكانت زيارته احياء لشعبة يستمع فيها الى كبيرهم وصغيرهم ويختلط فيها بكل فرد منهم يستمع الى رغباتهم ويلتمس احاسيسهم فهو الى جانب زيارته تلك يأمر بتأليف اللجان في كل مدينة وقريبة للمشاركة الاصلاحية وتنفيذها في أسرع وقت يمكن.

## قام بتوسعة الحرمين وتفانى في راحة ضيوف الرحمن

وهكذا أخذ برحمه الله من نفسه مثلاً عالياً ليحتذي به الشعب في ابتغاء الخير والنهوض بجلائل الأعمال مستمداً من الله كل توفيق.

عرف المغفور له العالم الخارجي منذ أن كان ولياً للعهد فسافر إلى أوروبا وأمريكا وتعرف بتلك الاقطار وليس الفوائد التي يستطيع أن يحققها لبلاد وامتته من مثل هذه الاتصالات إذ لا يمكن أن تبقى المملكة العربية السعودية في معزل عن العالم خاصة أن هذه البلاد قد وثبتت إلى مركز اقتصادي وسياسي مرموق.

لهذا فما كاد يعتلي عرش المملكة وينتهي من وضع أسس الإصلاح الداخلي في شرق المملكة وغربها وشمالها وجنوبها حتى أجه إلى العالم الخارجي مبتدئاً بالشعوب العربية الحقيقية لكي يوثق أواصر الصداقة والتفاهم ويعمل على بناء صرح الوحدة العربية ولكي يفتيس من الشعوب الأخرى كل ما هو مفيد لخير هذه البلاد الناهضة.

عهد زاهر أشرق على المملكة العربية السعودية وأمد إشراقه عبر الحدود لتتحدث بحمده الغض وتباركه الألسنة والأقلام وفي ظل هذا العهد الزاهر سارت القافلة قافلة التقدم إلى الأمام وهي في سيرها خطت خطوات واسعة في سبيل الإصلاح والكمال المنشود الذي رسمه وتعهده بالعباية والنماء المغفور له الملك سعود الأول ملك المملكة العربية السعودية.

انه ملك بحكم الإرث فقد دان له عرش المملكة بعد وفاء أبيه. وملك بحكم البيعة بايعه شعبه على بكره أبيه سيداً وولياً للأمر حاكماً لا ينازع. وملك بحكم الرثاء. فهو الأب الرشيد الذي يحنو على ومواطنيه ويحذب عليهم ويدبر لهم أمورهم ويسهر عليها دون أن تطرف له عين. وملك بحكم الحب. فيه تعلق الشعب وعرشه في القلوب قبل أن يكون عرشاً كسائر العروش. وملك حكم بالعدل فهو العادل المنصف الذي يجري الحق على يديه دون مجاملة أو مهادة. أنه ملك من هامة الرأس إلى أخمص القدم. فسعود بن عبدالعزيز عربي خالص العروبة وهبه الله حكمة ومنحه رشاداً وملاً قلبه رحمة وحناناً. وأتاه سخاء وبسطة يد وهياً



الدرهلي

له مكاناً عزيزاً في العالم العربي والإسلامي بأسره. فمبدأه في توجيه الحكم وسياسة الملك ما هو قائل: "والله اننا لا ننظر الى الناس الا بعين المحبة والتقدير والمساواة فكبيرهم عندنا كوالد . ومتوسطهم كاخ . وصغيرهم كابن . وان رعايانا عندنا بمنزلة أولادنا وعيالتنا وأهلنا". وعرف القوم صلابته وسعود في الحق وحنكته في السياسة وتجربته وآراءه السديدة المعاملة للبناء . للتشديد لاستتباب الرفاهية لهذا الشعب.

ويوم تولى مقاليد الأمور عاهد نفسه على أن يسعى سعياً حثيثاً في سبيل الإصلاح والتقدم. وأحس العالم كله العربي منه والأجنبي بالجهود القوية التي يبذلها عامل الجزيرة في سبيل بلده والعالم أجمع ومساعدته العربية المشرفة الغرة المحجلة التي قام بها المغفور له الملك سعود لقضايا العروبة في سبيل الجزائر واليمن وفي سبيل مصر والأردن وفلسطين وسوريا والبحرين والكويت . وكل بلد عربي جاهد في سبيل استقلاله . هذه الساعي سطرها التاريخ في أوسع صفحاته بأحرف من نور، دليلاً ناصعاً على الجهود التي قام بها في هذا الضمان.

فمنذ أن أعتلى المغفور له الملك سعود سدة العرش ووضع خطة حكومته الرشيدة التي تمثلت في هذه الجملة:

" إذا كان عهد أبي قد اشتهر بالفتوحات. فإن عهدي سيكون حرباً على الجهل والفقر والمرض" من ذلك اليوم بدأت في طول البلاد وعرضها حركة جديدة، وتونب في شرايين دم جديد. وارتفعت السواعد في قوة وعزم لمكافحة الفقر والجهل والمرض. وللبناء وللانتاج لتنفيذ البرامج المركزة المدروسة التي أعدت بعناية من أجل الوصول بالبلاد الى الغاية المرجوة.

ولسنا نقول كلاماً جديداً إذا ذكرنا ان هذه الحملة الجبارة قد أحرزت من النجاح فوق ما كان مقدرًا لها. فذلك أمر بدت آثاره ناطقة في كل شبر من هذه المملكة الفنية. ونلك حقيقة تشهد بها القريب والبعيد، لذلك فإني اعلنها صريحة بأن حديثي هنا ليس إلا محاولة مخلصنة لتصوير النهضة الحديثة في هذه الفترة. تصوراً أشبه ما يكون لهذه الصورة التي تؤخذ من الجو. أي انها تعبر عن السمات البارزة والآثار الكبيرة والدى الواسع. ولا تلم بالدقائق والتفاصيل والملاحق.

وقد يحلو لنا الحديث عن كل هذه الأعمال الخالدة التي قام بها المغفور له الملك سعود . في تدعيم الاستقلال للبلدان

المصدر : البلاد

التاريخ : 26-11-2006 العدد : 18282

الصفحات : 10 المسلسل : 100

العربية والإسلامية ومؤازرتها  
في محنتها بلئال والرجال. هذا الحديث الذي لا تشك ان كل  
عربي في داخل المملكة وخارجها يعرف عنه الكثير والكثير  
ويحمل له في فؤاده من أجله أكثر من الحب والوفاء.

ورحلاته الى أوروبا وأمريكا والى الباكستان والهند ويران  
كانت على أساس تشييد العلاقات الطيبة بين هذه البلدان  
والمملكة العربية السعودية بوجه خاص وبين العرب بوجه عام  
وقد رأى العالم اجمع في الملك سعود الشخصية العربية  
الأبية التي تكرم الجهاد وتسعى من أجله. كما رأى العالم في  
شخصه الوفاء الجسم لاخوانه العرب في كل ناحية تنزل بهم  
ورأى العالم في سعود الشخصية العربية المتفتحة الواعية  
التي تعرف الحق وتسعى لإقرار الحق. كما رأى الصفات النبيلة.  
هو إذا وعد وفي . وإذا تكلم ففي كلماته الحكمة البالغة وأمن  
العالم بنبل المقصد الذي يسعى إليه سعود.

هذا هو سعود كما عرفه العالم العربي والأجنبي. أما  
سعود في الداخل فهو أب من أب وأعظم من عاهل. انه لكل  
فرد من افراد هذه المملكة الشاسعة المترامية الأطراف: أب  
رحيم وأخ كريم وملك عظيم محبوب.

لقد حقق للملك سعود في ظرف قصير أعمالاً خالدة فهذه  
النهضة الواسعة التي لمسنا آثارها جليلة واضحة في معالم  
حياتنا اليومية تبنائها وتعهدتها برحمه الله.  
والمشاريع الكبيرة التي أصبحت تعطي أكلها خير هذا  
البلد الطيب هي من غرس سعود.

لقد شاد سعود بن عبدالعزيز وسعى الى محو الأمية  
وعمل على انتشار التعليم العالي والمهني وجاهد في ألا  
تخلو أية قرية في هذه المملكة من مدرسة ومعهد. وإذا  
نظرنا الى المستشفيات الكبيرة والعيادات التي انتشرت في  
طول المملكة وعرضها نتذكر حرص سعود وأمله في أن ينال  
كل فرد من أبناء هذه المملكة العناية الصحية وأن يسعيه  
الخير لأن ختل بلاده أسمى مكانة جعله يفكر ليل نهار فيما  
يعود على بلده بالخير والصلاح.

وفي عهده الزاهر عبت الطرق. طرقت المدينة المنورة ومكة  
المكرمة والرياض والطائف والخرج والندمان والظهران ومسير

المصدر : البلاد

التاريخ : 26-11-2006 العدد : 18282

الصفحات : 10 المسلسل : 100

وجيزان وجدة وجرى التوسع في السكك الحديدية ومشاريع الواصلات. ولقد أوصل سعود هذه المملكة بعواصم العالم شرقية وغربية بواسطة حدينتين أولاهما الطائرات وثانيتها الهاتف اللاسلكي ففي المملكة العربية السعودية أكبر خط جوي يعمل داخل المملكة وبينها وبين البلدان العربية الشقيقة وأوروبا وأميركا.

وهناك عمالان خالدان راسخان رسوخ الطود الشامخ. فقد عمل الملك سعود على تعمير المساجد في نطاق واسع ثم توج هذا العمل الديني الباهر بتلك المآثرة الخالدة الا وهي توسعة المسجد النبوي الشريف. وقد تم هذا المشروع العظيم واحتفل به احتفالاً رائعاً وجاءت أفواج السلمين من مختلف البلدان الاسلامية لتشاهد المسجد النبوي الشريف في مظهره الجميل الرائع بعد اكمال التوسعة . وما كاد العمل ينتهي في المسجد النبوي حتى شرح الغفور له الملك سعود في توسعة المسجد الحرام ورصد من اجله اضعف مبلغ صرف في أنبل مقصد عرفه التاريخ. وتم تشييده وجهيته بما يتفق وقديسته وما يتناسب مع راحة وفود بيت الله الحرام. وعمل الغفور له الملك سعود في سبيل راحة الحجاج الكثير من الأعمال المفيدة وسهل للحجاج تادية واجيهم الديني. وقام بنفسه في كل عام على استنباب الراحة لكل قاصد لهذا البلد الطيب. وأمر بأن توفر جميع التسهيلات الطبية والاجتماعية للحجاج خلال أدائهم مناسكهم وهذا هو سعود ملك المملكة العربية السعودية. وهذا هو سعود خادم الحرمين الشريفين وهذا هو عهده عهد السلام والحرية والاستقرار.

وما أن بزغ فجر الثاني عشر من شوال عام ١٣٧٢هـ حتى كان ركب الملك سعود يخط في المملكة الأردنية الهاشمية فاستقبل استقبال الفاضل. وكان اجتماعاً تاريخياً بين العالمين السعودي والهاشمي وحدناً تاريخياً فذاً في تاريخ نهضة العرب الحديثة ومن الأردن توجه الى القدس حيث

زار مسجد الأقصى وصلى فيه مع الخنشد الكبير من الفلسطينيين والوفد المرافق وكنت ضمن الوفد السعودي المرافق الذي ضم شخصيات مرموقة عديدة.

كان من أبادي الملك سعود على النهضة التعليمية في هذه البلاد أن أهدى قصوره الملكية العشرة الفخمة في

## قاد نهضة حديثة في الصحة والتعليم وتبرع بقصوره للمعارف

المصدر : البلاد

التاريخ : 26-11-2006 العدد : 18282

الصفحات : 10 المسلسل : 100

جدة لوزارة المعارف لتكون دوراً للتعليم الجاني ومصدراً من مصادر الاشعاع الفكري ودعمه ضخمة من دعائم النهضة التعليمية الحديثة في المملكة العربية السعودية التي اتيح لها ان تنشرف بحمل اسمه تخليدا لهذه الأثرة الملكية الكريمة، وكان من الضروري والبلاد على فجر نهضة جديدة في جميع المجالات ان تنجده الانتظار الى التعليم العالي. ولما وجد الملك سعود ان الحاجة ملحة الى انشاء جامعة بعد ان ازداد عدد خريجي المدارس الثانوية، صدر المرسوم الملكي يوم ١٣٧٧/٤/٢١هـ بانشاء جامعة الملك سعود بالرياض، وبذلك دخلت المملكة عهداً جديداً بالتعليم الجامعي ليسير بالبلاد نحو الاكتفاء الذاتي.

ولقد بدأت الدراسة في العام الأول بكلية واحدة هي كلية الآداب وفي العام الثاني افتتحت كلية العلوم، وفي العام الثالث اضيف الى هاتين الكليتين كليتان آخرتان هما التجارة والصيدلة وهكذا في ثلاث سنوات خرجت الجامعة للوجود وخرج معها جيل جديد ليحمل تبعه البناء في هذه المملكة.

وهذا عمل آخر، عمل خالد، عمل خالص لوجه الله، عمل للدين من أجل الدين سجله المغفور له الملك سعود في صفحة حكمه البيضاء ألا وهو انشاؤه للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وتبرعه بأحد قصوره في المدينة المنورة ليكون مقراً لهذه الجامعة الاسلامية الجديدة التي رفعت منها كلمة الاسلام عالية مدوية.

وقد أولى الملك سعود برحمه الله الصناعة الكثير من الخدب والتشجيع وبذل الكثير في هذا السبيل من الجهد في اعفاء الآت ولوازم البناء والزراعة من رسوم الجمارك، التي منح الاراضي لاقامة المصانع بالجنان التي كثير من التسهيلات والمساعدات الأخرى، وكثيراً ما شرف حفلات افتتاح المصانع والشاريع ذات الصبغة الصناعية تشجيعاً لأصحابها.

وكان من الطبيعي ان تزدهر الصناعة في عهده وتجاوب مع كل هذه الظروف المشجعة فتأسست مصانع عديدة تنبئ عن أمل كبير في مستقبل عظيم واصبح اتجاه الوعي بين الشباب وذوي الثروات من المؤثرين هو انشاء المصانع التي

غير واضحة تصوير

تسد حاجات البلاد وحفظ ثروتها.

كما اولى الملك سعود شؤون المياه اهتماما عظيما نظرا لان بلاده صحراوية يقل بها هطول الامطار - ويندر وجود المياه الجارية. ولذلك فقد جرت حركة حفر الآبار الارتوازية على قدم وساق في معظم مناطق المملكة التي تدل البحوث على وجود مياه جوفية فيها وقد تم حفر مئات من هذه الآبار مما ادى الى زيادة رقعته الاراضي المزروعة في المملكة وبالتالي الى ارتفاع كميات الانتاج الزراعي والحيواني من انفار وماشية ودجاج.

ان قطرة ماء المطر تساوي بالنسبة لاراضينا الصحراوية الواسعة الشيء الكثير. لذلك اتجه فكر الملك سعود الى انشاء عدد من السدود لحفظ مياه المطر التي تتجمع من السيول وجري من مختلف الوديان البرعية الى بعض الودية الكبيرة بمقادير كبيرة فهدر ملايين الاطنان المكعبة من الماء، وقد تم انشاء سد عكرمة بالطائف على وادي وج وبحجز مليوني متر مكعب من الماء، وسد العائول وعبره بالمدينة المنورة وثمانية اوابها وجازان ووادي حنيفة بالرياض. اتبعنا لذلك تدفقت المياه الى الاف الفدادين من الارض الزراعية وكثر الانتاج وارتفع المستوى الاقتصادي للمزارعين.

#### الصحافة

كان من الطبيعي وقد انتظمت النهضة كل مرافق الدولة ان تبال الحركة الادبية نصيحتها الكامل من رعاية الملك سعود برحمه الله لتشجيع الصحافة والتأليف والنشر بكل الطرق والوسائل الممكنة. فكان حين انزهت الصحافة ولقيت تربة خصبة وجوا ملائما تنطورت تطورا ملموسا من ناحية الكم والكيف وتضاعف عدد الصحف والمجلات وبلغت مستوى رفيعا لم يبلغه من قبل.

وقد ازدهرت البلاد خرابيا وعمرانيا وصناعيا في عهد المغفور له الملك سعود بن عبدالعزيز لانه كان المشجع الدائم والبارز في سبيل الله باذلا من راحته. واذ نحتفل بذكرى الملك سعود فإننا نحتفل بكل فخر بذكرى اعماله الخالدة وانه لحي ان نفتخر بملك صفاته النبر والعدل والاحسان والكرم والشعور بالمسؤولية امام الله ثم ابناء وطنه وامته. ونحن إذ نسجل هذه المآثر العظيمة والاجازات الخالدة. فاننا نسجلها كمنال فقط لاعماله العظيمة لانه اتم بناء نهضة وحضارة المملكة العربية، وهذه المآثر الاعمال استمرت والبلاد في تقدم وازدهار، واستمر من بعد وفاة الملك سعود بن عبدالعزيز اخوته فيصل وخالد وفهد برحمهم الله في تحقيق الاعمال الباهرة والاجازات الرائعة لبلدنا



فحققوا لابناء امتهم حياة اكرمة وتقدما ورقيا. فأخذت هذه البلاد ولله الحمد مكانتها المرموقة بين دول العالم.

وادعو أخوتي الكرام ان يقفوا احتراما لهؤلاء الأفاضل الذين خدموا بلدهم خدمات جليلة أبهرت العالم أجمع ولنغراً الفاخرة على روحهم الطاهرة اسبغ الله تعالى عز وجل عليهم رحمته وهم في جنة الخلد.

وفي هذا المقام فإنني أتمنى اطلاق اسم الملك سعود بن عبدالعزيز على الطريق السريع الذي يربط مدينة جدة بمكة المكرمة تخليداً لتذكرى هذا الإنسان صاحب السجايا الفاضلة الذي أسس دعائم وضح نهضة المملكة العربية السعودية وحضارتها الجليلة.

وأرجو من الأخوة الكرام الذين يشرفون على هذا المنتدى ان يجمعوا الأوراق التي خدّعت عن المغفور له الملك سعود بكتاب وليحتوي على الصور التي تشهد إنجازاته الكثيرة والتنوع. ويحتج على الواجب الأخلاقي ان أسدي شكري الجزيل وأمناني لصاحبة السبط الملكي الأميرة فهدة بنت سعود بن عبدالعزيز لدعوتها لي الالفاء هذه الكلمة الواسعة المعاني عن والدها، فهي بكل تأكيد ورثت عن أبيها الإنسان صاحب الأيدي البيضاء الخصال الحميدة وحب عمل الخير والرافة بالفقراء وإصلاح ذات البين من خلال رئاستها للجمعية الفيصلية الخيرية النسوية.

سدد الله خطاها وبارك جهودها وسعها الإنسانى النبيل لتخليد ذكرى والدها تقديراً ووفاء منها لوالدها الملك سعود يرحمه الله، ياني نهضة وحضارة المملكة العربية السعودية، فليحفظ الله عز وجل لعاهل المملكة العربية السعودية، خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالعزيز، وولي عهده الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وليزدهما من تاييده فضلاً وليمنحهما سداداً في الرأي ورشاداً في الحكمة، ولينصرهما في كل أمر وليجعل أيديهما محفوفة بالبركات وعامرة بالخير العميم.

فهرجبا بعهد المودة يجمع تشمل الأخوان بالأخوان ومرحباً مرحباً بعهد الملك عبد الله بن عبدالعزيز وأكرم به من عهد.